

أصل الهكسوس

د. محمد حسن العلامي

أستاذ مشارك، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الخليل

ملخص:

يتناول البحث إشكالية أصل الهكسوس المثيرة للجدل، فقدم الباحثون نظريات مختلفة منها الأصل الهندوأوروبي للهكسوس، واعتمدوا في ذلك على المركبة وتربية الخيول والزخرفة الفخارية على اعتبار أنها صفة للقبائل الهندوأوروبية. ومقابل ذلك هناك نظرية الأصل السامي معتمدين في ذلك على أسماء أعلام الهكسوس. ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على تلك النظريات وتفنيدها، ويبين أن الهكسوس عبارة عن قبائل رعوية مسلحة تشكلت من السامين الذين عاشوا في جنوب فلسطين وشمال الجزيرة العربية اختلطوا بمجموعات قبلية هندوأوروبية، سيطروا على مصر وسوريا وفلسطين خلال القرن ١٨-١٦ ق.م.

الكلمات الدالة: الهكسوس، الهندوأوروبية، المركبة الحربية، الزخرفة الحلزونية

Abstract : This research deals with the problem of the origin of the controversial Hyksos, the researchers introduced different theories including Indo-European origin of the Hyksos, and relied on the vehicle and the horse breeding and pottery decoration on the grounds they are a recipe for Indo-European tribes. In returns other theory based on the names of famous Hyksos kings says that they have semetic origin. This research aims to shed light on those theories, it turns out that the Hyksos are pastoral armed tribes formed from semetic people who lived south Palestine and north Arabia which mixed with Indo-European tribal groups took control of Egypt, Syria and Palestine during 18-16 B.C.

المقدمة

يعرف المتخصصون بدراسة تاريخ الشرق الأدنى القديم الكثير عن الهكسوس: ثقافتهم المادية، تصوراتهم الدينية عاداتهم وتقاليدهم، أساليب بناء المدن، وتخطيط الحصون ونمط حروبهم، وتنظيماتهم الاجتماعية والسياسية، ومن الواضح أنهم جلبوا لتلك البلاد التي سيطروا عليها ثقافتهم. وأخذوا الكثير من عادات وتقاليدهم تلك البلاد. فقضية أصل الهكسوس من القضايا المعقدة والمثيرة للجدل، فاهتم الباحثون بها وقدموا وجهات نظر مختلفة عكست في بعض الأحيان عنصريتهم في تلك النظريات، ويهدف هذا البحث إلى تنفيذ تلك النظريات وتبسيط الضوء على النظرية الأكثر موضوعية.

وعلى طول القرن العشرين نشرت الكثير من الأبحاث عن الهكسوس وحروبهم في مختلف المجالات العلمية^(١) وفيما بعد نشرت أهم الوثائق التاريخية التي تتحدث عن الهكسوس من قبل ردفورد^(٢).

حكم الهكسوس فلسطين في الثلث الأخير من القرن ١٨ ق.م واستمرت سيطرتهم ما يقارب ٢٠٠ سنة، علماً أن ثقافتهم انتشرت في فلسطين قبل بداية حكمهم، فظهرت ثقافتهم المادية في فلسطين وبدأت بالتطور على طول القرن ١٩ ق.م إنتشرت الأسلحة والفخار الهكسوسي في فلسطين^(٣) (Kenyon 1973) وحدثت هذه العملية في مصر خلال حكم الأسرة المصرية الثانية عشر. وحكموا مصر السفلى في منتصف القرن ١٧ ق.م، وشكلوا أسرات من الحكام في ١٦٥٠ ق.م تقريباً.

ويعود أصل كلمة الهكسوس إلى الكلمة المصرية "Hqa xaswt" بمعنى حكام البلاد الأجنبية، وترجمها مانيثون "ملوك الرعاة" أو الأسر الرعاة^(٤) وذكرت كثيراً على الأختام الهكسوسية، ومن المعروف أن هذا الاسم وجد في مصر قبل الغزو

(1) Авдиев в.и. социальная борьба и господство гиксосов в египте. исторический журнал. N5. 1945. p.3.

(2) Redford B. Textual sources for the Hyksos period. The Hyksos :New Historical and Archaeological Perspectives. Philadelphia. 1997. p. 1-44.

(3) Kenyon K.M. Palestine in the Middle Bronze Age. Cambridge. 1973.

(4) Иосиф Флавий. о древности и иудейского народа против. апииона. пер. я. и. израэльсоно. и. г. г. генкеля 1895. XXXVI. 134. стр. переизд: м. 1990. P82-83.

الهكسوسي لها، حيث يظهر في قصة سنوحي^(١) التي يعود تاريخها إلى عصر الدولة الوسطى، وفي مقبرة ختوم حتب الثاني ببني حسن^(٢) والتي تعود إلى الأسرة ١٢ التي صورت ٣٧ أسيويا يحملون معهم الهدايا، حيث يدعى زعيمهم إيشا في نقوش تلك المقابر ولقبه حقا خاسوت، فسره بعض الباحثين^(٣) أنه لقب مصري أطلق على حكام سوريا وفلسطين، والبعض الآخر كلقب ملكي^(٤)، والرأي الأخير أكثر احتمالاً.

وأثناء وجودهم في مصر تحدث الهكسوس وكتبوا باللغة المصرية، وأتخذ بعضهم أسماءً مصرية، واحتفظ البعض الآخر بأسمائهم السامية مثل: يعقوب، حور، نحمان، أو بأسماء لم يستطع الباحثون تفسيرها من جانب اللغات السامية فاعتقدوا أنها أسماء هندوأوروبية مثل: (بنون، خيان، أدير أوج) كما وجدت بعض الكلمات الهندوأوروبية مثل الماريانو، وفيما بعد عندما طرد الهكسوس من مصر وبدأت تظهر أسماء هندوأوروبية عند بعض حكام فلسطين. أدى هذا الخليط اللغوي إلى اختلاف الباحثين حول تحديد أصل الهكسوس، لذلك تعددت الآراء حول أصل الهكسوس.

الهكسوس: ساميون أم هندوأوروبيون:

أحد المؤشرات التي اعتمد عليها أنصار نظرية الأصل الهندوأوروبي للهكسوس هو ما تركوه لنا في ثقافتهم المادية وخاصة الزخرفة على الفخار، المركبة، وتربية الخيول التي لها أهمية كبيرة من الناحية العسكرية والتاريخية، ولها دلالات في العديد من العمليات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والعرقية، وليس صدفة أن قضية المركبات، قد أهتم بها الباحثين ولا سيما مركبات منطقة الشرق الأدنى القديم.

وفي الوقت الحاضر الغالبية العظمى من الباحثين يربطون المركبة ذات العجلتين والتي يجرها الحصان في منطقة الشرق الأدنى القديم بتغلغل القبائل الهندوإيرانية أو الشعوب الهندوأوروبية، ومحاولة ربط العرب بالشعوب الهندوأوروبية هي مجرد نظرية

(1) Кузищин в. и. история древнего востока. тексты и документы.м.2002. p.25-31.

(2) Albright W.F. Archaeology of Palestine. Penguin Books.1960. p.207.

(3) лапис1958. p1.

(4) Save-Soderbergh T. The Hyksos rule in Egypt, J.E.A.T. 37.1951. p53.

وُضعت من قبل الباحثان ايفانوف وجيمكريليد^(١).

ومعظم المؤيدين لفكرة ربط المركبة بالآريين يميلون إلى وجود فروقات في المركبات الحربية في منطقة الشرق الأدنى القديم حتى منتصف الألف الثاني ق.م حيث هناك مركبات حربية بأربع عجلات، كما لو أنهم لم يلاحظوا وجود مركبات بعجلتين^(٢). ولكن إذا نظرنا إلى المواد الأثرية يصبح من الواضح أن المركبة ذات العجلتين في الرسومات ليست أقل عدداً من المركبات ذات الأربع عجلات، بل تفوقها عدداً، وهذان النوعان من المركبات يتشابهان في كل المؤشرات تقريباً وإن كان هناك بعض الاختلافات.

ومن المعروف أن تربية الخيول^(٣) التي جلبها الحوريون إلى منطقة الشرق الأدنى القديم أحدثت ثورة في الشؤون العسكرية، وتؤكد المعطيات الأثرية أن المركبات التي تجرها الخيول ظهرت في الألف الثالث ق.م في الأراضي التي عاش عليها الآريون في الهند القديمة^(٤) وفي الأناضول أثناء الغزو الحثي لآسيا الصغرى، وتقريباً في نفس الوقت غزا الهكسوس مصر، ووصلت إلى بلاد اليونان في القرن ١٦ ق.م تقريباً، عندما بدأت الثقافة الميسينية في عصرها المتوسط، وفيما بعد انتشرت إلى أوروبا، قبل ظهور هذه الابتكارات عند الهكسوس.

لقد انتشرت الأسماء الهندوأوروبية^(٥) للحصان على نطاق واسع في شرق البحر المتوسط خلال القرن ١٦ ق.م، وتشكلت الطبقة الارستقراطية العسكرية (محاربي المركبات) المرتبطة بالاستخدام المكثف للمركبات، حيث أطلق عليهم «ماريانو»، على الرغم من أن الكلمة الأصلية في اللغات الهندوأوروبية لا تعني مركبة وإنما عضوا من فئة الشباب المحارب الغير متزوج والذي يذهب إلى الحدود ويسير في مقدمة القبيلة^(٦).

(1) Гамкрелидзе Т.В., Иванов В.В. Древняя Передняя Азия и индоевропейские миграции — VIII Всесоюзная конференция по древнему Востоку. посвященная памяти академика В.В.Струве. Тезисы докладов. М., 1979.

(2) Чередниченко Н.Н. Колесницы Евразии эпохи поздней бронзы. Энеолит и бронзовый век Украины. Киев, 1976. p.14.

(3) Кузьмина Е.Е. Лошадь в Европе и на Переднем Востоке, — V Всесоюзная сессия по древнему Востоку. Тбилиси, 1971.

(4) Энциклопедия, 1998.

(5) Горелик, 1985. p2.

(6) Гамкрелидзе Т.В., Иванов В.В. Древняя Передняя Азия и индоевропейские

وظلت لفترة طويلة المركبة «ماريانو» مصطلحاً حورياً- أورارتياً خالصاً^(١)، أو وربما تعود هذه الكلمة إلى اللغة السنسكريتية «ماريا» والتي تعني أيضاً الرجل المحارب، فهي حورية.

ويوجد في اللغة المصرية مصطلحان للمركبة: الأول سامي M.R.K.B.T حيث انتشر في جميع أنحاء سوريا وفلسطين، والثاني UARERET من أصل هندوأوروبي^(٢)، فكلمة مركبة سامية غربية لمنطقة سوريا وفلسطين وهي أكثر قدماً وتطابق الكلمة الأكادية N.A.R.K.A.B.T.U والتي يعود تاريخها إلى الألف الثالث ق.م وسجلت تلك المصطلحات في مصر بعد القرن ١٦ ق.م.

ومن الملاحظ أن أنصار نظرية الأصل الهند وإيراني يعتبرون أن الشريحة العليا من الهكسوس هي هندو إيرانية، على أساس أن الهندو إيرانيين كانوا أصحاب المركبات التي تجرها الخيول ويمتلكون روح قتالية، وربما دخلت عليهم عناصر حورية، شكلوا شريحة قيادية وحملوا أسماء هندو إيرانية، بما في ذلك الأسماء المرتبطة بالعربة والخيول. ومع ذلك تظهر أسماء هندوأوروبية^(٣) عند الحوريين والكاشيين على الأراضي السورية في الألف الثالث ق.م وذلك ليس قبل القرن ١٧ وبداية القرن ١٦ ق.م.

لقد اعتمد هؤلاء الرعاة الحربيون على نظام قوي من المدن السورية الفلسطينية (المتقدمة حرفياً، ومراكز تجارية لمناطق زراعية خصبة لإنشاء الهكسوس جيشاً قوياً بأسلحة جديدة سمح لهم بالقيام بأعمال حربية، سيطرت تدريجياً على شمال مصر أحد أكبر المراكز الحضارية القديمة، ومنذ ما يقرب من ٢٠٠ سنة قبل ذلك أتقن الهكسوس تربية الخيول وحدث تغير في بنية المركبة في كافة أجزائها.

وتدفق جزء كبير من الجنود الرعاة إلى مصر في القرن ١٧ ق.م مما سبب النقص الشديد في الجنود المحترفين في شمال سوريا وبلاد النهرين، عندئذ ظهر

миграции. — VIII Всесоюзная конференция по древнему Востоку. посвященная памяти академика В.В.Струве. Тезисы докладов. М., 1979. P.55-56.

(1) дьяконова и. м. история древнего мира. ранняя древность. ч.1. м. 1989. p.198.

(2) Горелик, 1985. p3.

(3) Bermaut C. Weitzman M. Ebla. An Archaeological Enigma. London, 1979. P. 164.

الكاشيين من الشرق، ومن الشمال الهندوإيرانيين، وهؤلاء في البداية وصلوا على شكل مجموعات صغيرة كعمال ومرترقة، ومع مرور الوقت استولى هؤلاء المهاجرون على عدد من الدول الصغيرة، تبنت بسرعة نجاحات الهكسوس في الأمور العسكرية، ومنذ فترة طويلة كان الهندوإيرانيين على دراية بالخيول والمركبة، فكان سهلاً عليهم أن يأخذوا المركبة الهكسوسية.

بدأت المركبة ذات العجلتين⁽¹⁾ بالظهور في سومر (عصر أوروك) في مكان ما منذ منتصف الألف الرابع ق.م وانتقلت من جنوب بلاد النهرين ووصلت إلى وادي السند في الألف الثالث ق.م وكذلك إلى القوقاز وشمال سوريا، وفي أواخر الألف الثالث وأوائل الألف الثاني ق.م ظهرت مركبات أخف وزناً والتي أصبحت المركبات الأولى حيث جسدت على الأختام في الأناضول.

وفي الوقت الحاضر لا نستطيع أن نحدد منشأ المركبات الخفيفة، ولكن ظهورها ارتبط بتقاليد تربية الخيول القادرة على السير السريع، وتحولت هذه المركبات إلى أسلحة هائلة القوة ومن المشكوك فيه أنها ظهرت عند سكان الجبال والغابات الكثيفة أو الصحاري، فصانعيها كانوا من سكان السهوب الواسعة أو في مناطق مماثلة، ومثل هذه المناطق قليلة في منطقة الشرق الأدنى القديم وعادة ما تقع إلى الشمال، في الأجزاء الجنوبية من السهوب الروسية أو إلى الشرق في الهضبة الإيرانية.

ومن المرجح أن القبائل شبه البدوية التي ربت الخيول في السهوب أو في الهضبة الإيرانية تمكنت من تحويل العربات البطيئة إلى عربات تجرها الخيول، وبهذا السلاح الجديد استطاعوا محاربة المناطق الأكثر تطوراً. وتحدث أحد النصوص المصرية⁽²⁾ أن الحصان وصل إلى مصر من البلاد التي تعيش فيها الآلهة عشتارت وراشوب، وأقدم صورة للمركبة في مصر تعود للنصف الثاني من القرن السابع عشر ق.م. ولا

(1) Кузьмина Е.Е. "Этапы развития колесного транспорта в Средней Азии в эпоху энеолита и бронзы" (к проблеме миграции индоиранских племен). - ВДИ. (1980), №4.77-89.

(2) Монтэ Пьер, 2000. p250.

توجد في وثائق الدولة المصرية الوسطى^(١) اشارات أن المصريين استخدموا المركبات أو الخيول (استخدم السومريون العربات التي تجرها الحمير) ولا تتوفر دلائل بأن الحصان ظهر مع بداية الغزو الهكسوسى إلى مصر، وبالتالي ليس هناك سبب يدعو للاعتقاد أن المصريين أخذوا الخيول والمركبات مباشرة من الحوريين.

ومعروف لنا أن الكلمات المتعلقة بتربية الخيول والتي ترجمت إلى اللغة الحثية (الأسماء والمصطلحات المرتبطة بتربية الخيول هندوإيرانية)، كذلك تكتيكات معارك المركبات التي قام بها الحوريون تشبه أساليب معارك الهندوإيرانيين، كما يظهر ذلك في نقش الملك الحوري ادريمي^(٢) وبنفس الطريقة استخدمت في آلالا خلال القرن ١٨ ق.م.

ويعتقد أن العربة التي تجرها أثين^(٣) من الخيول وظهورها محمية بدروع هكسوسية، ويقف عليها اثنان من المحاربين، أحدهما يوجه الخيل ويحمل في يده درع صغير، وبجانبه محارباً آخر (النشاب) وييده سهام لكي يدافع عن صاحبه من ضربات العدو، ويرتدي المحارب خوذة مغطاة بالبرونز، والعنق محمي بطوق واسع، فالمحاربان على العربة يحملان سيفاً في حالة حدوث مواجهة مباشرة مع العدو. وبالاستناد إلى الحادثة الشهيرة التي وقعت بين رمسيس الثاني والحثيين: كان طاقم المركبة الحثية مكوناً من ثلاثة أفراد. واعتقد أن القوة العسكرية للهكسوس استندت على استخدام الخيول في الحروب، والتي مكنتهم من استعمال المركبة ذات العجلتين، وبهذه الطريقة سيطر الهكسوس على مصر.

ومن الواضح أن الهكسوس (شكل ٣) استخدموا في حروبهم العربات الحربية في فلسطين خلال القرن ١٨ ق.م فكان بينهم تجانساً وقيادة مركزية، واهتماماً بتدريب الجيش، فربما وصل إلى فلسطين مجموعات متباينة امتزجوا تدريجياً بالسكان المحليين، جلبوا معهم اللغة الهندوأوروبية ونماذج جديدة للحياة وأساليب فنية وتصورات دينية جديدة.

(1) Монтэ Пьер, 2000. p274.

(2) Дьяконова 1993. p42

(3) Бадак А.н. древнего мира. древний восток. минск. 1999. p.488.

ومن المؤشرات الأخرى التي تفيدنا في معرفة أصل الهكسوس محتويات المقابر، فقد دفن حكام فلسطين في العصر الهكسوسي موتاهم وإلى جانبهم ما كانوا يملكون من حمير وخيول، فقد عثر فلندر بتري^(١) في تل العجول بالقرب من غزة على جثث محاربين وبجوارهم الخيول، حيث أطلق على تلك التلة «تل المركبات» ومن الممكن أن تلك الخيول قدمت كأضاحي. وقد عثرت كاثلين كنيون^(٢) في مدافن أريحا على هياكل لأثنين من الخيول، حيث يعود تاريخها إلى القرن ١٨ ق.م واستخدمت مرة أخرى في القرن ١٦ ق.م. ومن المعروف أن عادة دفن البشر مع خيولهم لم تكن عادة للقبائل السامية ولكنها عادة للقبائل الهندوأوروبية.

وتزودنا دراسة الأسلوب الفني للهكسوس بمعلومات قيمة عن أصولهم، فالزخرفة^(٣) على الأختام والفخار حلزونية متموجة أو عبارة عن خطوط متقطعة استخدمها السكان الهندوأوروبيون الأوائل، والتي أصبحت فيما بعد رمزاً لكل الأوروبيين. ويعتقد إيمانويل^(٤) أن الزخرفة الحلزونية رمزا شمسيا، وترتبط بعبادة الشمس، حيث صور قرص الشمس الدائري بطرق مختلفة: إما دائرة واحدة، أو على شكل عدة دوائر متكررة (شكل ١، ٢) فساكن فلسطين لم يعرفوا الزخرفة الحلزونية، ولكنها ظهرت في خربة كيراكس بالقوقاز، وما قبل بداية العصر الهكسوس لم تستخدم الزخرفة الحلزونية، وفجأة هيمنت على الأختام والفخار.

وحتى منتصف الألف الثاني ق.م لم يعثر على الزخرفة الحلزونية التي تكثر على صخور شبه جزيرة سيناء والنقب والأردن وسوريا والجزيرة العربية، ولم تستخدم في مصر إلا في المرحلة الانتقالية الأولى بعد أن انتقلت إليها من آسيا، واستخدمت على نطاق واسع في عصر الدولة الوسطى، وهيمنت تلك الزخرفة^(٥) في فترة حكم الهكسوس.

(1) Petrie, 1960.

(2) Kenyon, 1960:ch5. Ibid 1965:190- 193.

(3) эммануэль 2007

(4) эммануэль, 2007.

(5) Ruth A. Ancient Pottery of The Holy Land. from its Beginnings in the Neolithic Period to the End of the Iron Age. Massad Press Ltd. 1969. p107, 112.

وفي عصور ما قبل التاريخ في المنطقة التي تقع غرب نهر دجلة، استخدمت الزخرفة الحلزونية إلى جانب الصليب المعقوف لبعض الوقت في تزيين مواد الثقافة المادية، وفجأة تظهر مرة أخرى على القطع الأثرية من شاة تيبى، وتيبى جيسار من إيران، ولم يعثر على مواد مزخرفة حلزونية في منطقة شرق دجلة.

ولم تظهر الزخرفة الحلزونية إلا نادراً في جنوب بلاد النهرين في عصر السلالات المبكر، وعثر على زخرفة حلزونية في قصر زمري ليم بمدينة ماري، ولكن لم يعثر عليها في وادي الفرات. إن الزخرفة الحلزونية استخدمت في فلسطين مع وصول الهكسوس إليها، وفي الوقت نفسه انتشرت على أراضي آسيا الصغرى أثناء ازدهار الإمبراطورية الحثية. وهيمنت على سهوب روسيا في الألف الثالث ق.م وظهرت في اليونان في منتصف الألف الثالث ق.م وسادت مع بداية الألف الثاني ق.م.

صحيح أن الزخرفة الحلزونية لم تكن مجرد نسيج خيال فنان ولكنها في الواقع ترتبط بطريقة التفكير والحالة النفسية للشعب الذي استخدمها، فهي ثمرة وثقافة وتقاليد معينة. لقد جلب الهكسوس إلى فلسطين الكثير من المواد الجديدة، وعلى ما يبدو كانت هذه الابتكارات عامة، حيث ظهرت في مكان ما أو إلى الشمال من منطقة الهلال الخصيب. وربما الجزء الأكبر من الهكسوس هندوآوروبيون ومن ثم تجمعوا في مكان ما مع شعوب أخرى، وفي بداية الأمر تأثروا بالعادات المحلية وأسسوا ثقافة جديدة مركبة شملت التقنيات والعادات والأفكار الدينية للشعوب الأخرى.

وقدم الباحث⁽¹⁾ وجهة نظر تقول: أن الهكسوس كانوا جزءاً من الحوريين والإمبراطورية الحورية التي امتدت على أجزاء واسعة من غرب آسيا، ولكنه فيما بعد يقر أنه لا يوجد دليل على غزو واسع النطاق للحوريين، ولكنه أشار إلى احتمال غزو بحري للشعوب الهندوآوروبية من جهة الأناضول، إلا أنه لا يوجد أحد من الباحثين يؤيد نظريته.

(1) Helck W. The world of the past. 1993. p44.

وفي الوقت الحاضر يرفض معظم الباحثين الأصل الحوري للهكسوس، فقد بين الباحث كلايبس^(١) آراء الباحث الألماني الذي كان يعتقد بالأصل الآري- الحوري للهكسوس، فكان يميل إلى هجرة الحوريين المحتملة من بعض مناطق في آسيا الأمامية (ولكن ليس أوغاريت) لكنه غير وجهة نظره عندما قام بدراسة نصوص ماري والآلاخ التي تؤرخ للقرن ١٨ ق.م. ويلاحظ أنه إذا كان في ذلك الوقت هجرة ما للقبائل الحورية فإنه يجب أن تذكرها تلك الوثائق والمراسلات، ومع ذلك فإنه لم يعثر على أي شواهد لتلك التحركات القبلية في تلك المناطق.

وتؤكد المصادر الأثرية غياب العناصر الحورية وهذا يتضح في الفخار الفلسطيني على طول الفترة الزمنية التي تتوافق مع حكم الأسرة المصرية ١٢-١٣ خلال القرون ٢٠-١٨ ق.م. وهذا يتناقض مع نظرية توغل قبائل أجنبية إلى فلسطين والتي أن كانت قد حصلت وجب أن تترك أثارا في الثقافة المادية.

ويتفق أغلبية الباحثين على أنه يجب البحث عن أصل الهكسوس في المناطق القريبة من مصر (فلسطين، وفينيقيا) وقد توصل إلى هذه النتيجة «آلت: معتمداً على نصوص اللعن التي تقسم إلى قسمين: الأولى نشرها كورت زيتة^(٢) والثانية بوزنر^(٣) والمتفحص لهذه النصوص يجد اختلاف فيما بينها، فألت يتفق مع بوزنر ويؤرخ المجموعة الثانية إلى القرن ١٨ ق.م.

ونجد في المجموعة الثانية^(٤) من نصوص اللعن أسماء أشخاص ذكرت في المجموعة الأولى، والفرق في تأريخ المجموعتين لا يتجاوز جيل واحد، وفي مثل هذه الحالة فإن كتابة هذه النصوص لا يبتعد عدة عشرات من السنين قبل الغزو الهكسوسي. وعلى هذا النحو فإن نصوص اللعن تصور الوضع في فلسطين وفينيقيا عشية غزو الهكسوس في نهاية القرن ١٩ وبداية القرن ١٨ ق.م. وكذلك نجد في المجموعة الثانية أسماء زعماء معادين لمصر أكثر من الأولى، وهكذا على امتداد حياة جيل واحد كثرت الأخطار التي

(1) клапис, 1958. p4.

(2) Seth 1926.

(3) Posenerd, 1940.

(4) Кузицин, 1984. p 36-37.

تهدد مصر من جانب فلسطين وفينيقيًا على الرغم أن مصر احتفظت بنفوذها السابق في بعض المناطق من تلك البلاد خلال الأسرة الثانية عشر، ولم يكن بمقدور الفراعنة في هذا العصر قمع المعارضة المتزايدة التي استطاعت أن تشن هجوماً على مصر.

وكان الغزو أسهل بحلول نهاية هذه الفترة فقد فقدت مصر وحدتها وفي نفس الوقت كان هناك العديد من الملوك الصغار الذين حكموا لفترة قصيرة لا تتجاوز بضعة سنوات وأحياناً شهور أو أيام، لهذه الأسباب لم يكن الغزاة بحاجة إلى الكثير من القوة والأسلحة للسيطرة على مصر.

لقد دخل مصر الكثير من الآسيويين، ويؤكد ذلك المناظر الموجودة في مقابر بني حسن وكذلك الأختام التي تعود إلى نهاية الدولة الوسطى^(١)، وتعود تلك الأختام إلى أوسيرخيت رئيس فرقة مكونة من ١٢٠ من الآسيويين، ومع نهاية الدولة الوسطى لم يكن في مصر عبيد آسيويين فقط وإنما سكان أحرار جاءوا للعمل كجنود وكانت أعدادهم في تزايد مستمر، لذلك ظهر في البداية أثني من الحكام الآسيويين هما عنات وبيني.

ويعتقد آلت أن من بين الغزاة قبائل رعوية وشبه رعوية والجزء الأكبر منهم قبائل سامية من السهوب السورية - العربية، ويشهد على ذلك أغلبية أسماء الهكسوس السامية، فأغلبية هؤلاء المهاجرين^(٢) من الآموريين، فنجد أغلبية مدن بلاد النهرين في هذا العصر قد سيطر عليها زعماء آموريين.

ونظراً لوجود أسماء سامية لحكام الهكسوس، فقد دفع بعض الباحثين^(٣) إلى القول بالأصل السامي للهكسوس فأخر ملوك الأسرة السابعة عشر كامس في طيبة يشير إلى أبو فيس باعتباره زعيماً من رتينو (كنعان)، والاسم خيان فسر على أنه اسماً آموريا Hayanu، وهو التفسير الصحيح لأسم خيان، ويلاحظ الباحث روهلت^(٤) قوائم الملوك الآشوريين اسم Hayana وهو الجد البعيد للملك شمش أداد الأول (١٨٠٠ ق.م)

(1) Stok, 1942. p65.

(2) дьяконова, 1983. p324-316.

(3) Roholt, 1997. p128.

(4) Roholt, 1997. p128.

واستنتج أن هذا الاسم استخدم لفترة طويلة قبل عصر خيان نفسه، وفسر اسم Sakir Har (وهو أحد أقدم ثلاثة ملوك من الأسرة الخامسة عشر) على أنه اسماً سامياً غربياً أو كنعاني للحكام الهكسوس. وأن اسم يعقوب هار وعنات هار أسماء سامية غربية.

وقد أوضح توراييف^(١) الأصل الآموري للهكسوس، وفي المجرى العام لهؤلاء الغزاة يمكن أن يدخل فيها عناصر من مناطق نائية من شمال سوريا وفينيقيا، وعلى هذا النحو فإن الشريحة الرئيسة للهكسوس قبائل سامية ضمت إليها عناصر من القبائل الهندوأوربية، ولا يوجد أي أساس تجعلنا نعتقد أن العناصر الهندوأوربية قادة للغزاة الهكسوس.

وقد تساءل الباحث توراييف^(٢) أي قبيلة يمكن أن يكون لديها ٢٤٠ ألف جندي لكي تحمي حصن أفاريس، فالحديث يدور عن شعب كبير أو اتحاد قبلي، وبدون شك شمل عناصر سامية كثيرة لعبت دوراً كبيراً في عرقية الهكسوس، والعناصر التي شكلت الهكسوس قبائل سامية قريبة من الكنعانيين^(٣) وبلاستناد على أفريقيا^(٤) «كانت السلالة الخامسة عشر في مصر من الرعاة الهكسوس، وفراعنة هذه الأسرة من الفينيقيين (الكنعانيين) والملوك الأجانب، قد سيطروا على ممفيس، وأسسوا مدينة (حصن أفاريس)، وهنالك من يعتقد^(٥) أن أساس الشعب الهكسوسي من البدو الشاسو الذين عاشوا في جنوب فلسطين.

هذا التجمع القبلي من قبائل غير متجانسة أو اتحادات قبلية من سكان جنوب فلسطين وشمال الجزيرة العربية أو من السامين الغربيين، أو قبائل سامية وحورية والتي انطلقت من سوريا أو من الشاسو الرحل وهناك محاولات عديدة لربط الهكسوس مع الآموريين والكاشيين والحثيين ومع الحوريين، وفي الوقت الحاضر اتفق معظم الباحثون

(1) Тураев, 2002. p256.

(2) Тураев, 2002. p262.

(3) Перепёлкин, 1988. p415.

(4) Тураев, 2002. p:261.

(5) бругш, 2000.

في أن الهكسوس مجموعات عرقية متنوعة.

وأخيراً هناك نظرية اعتمد مؤيديها^(١) على ما ذكره المؤرخون القدماء مثل: ديودور الصقلي^(٢) جوزيفوس فيلافي ومانيثون^(٣) وهاكيت البديري^(٤) عن صلة الهكسوس بالعبرانيين، لتبيان قدم العبرانيين في مصر، ولكن لا يوجد أي أسس علمية تدعم ذلك.

(1) Васильев,1998. p13-16; Немировский,1996. p11.

(2) диодор сицилийский,2012. p744 -748.

(3) иосиф,1990. p77-79.

(4) мешерский,1927. p53; верлинский,1999. p44 -45.

الخاتمة:

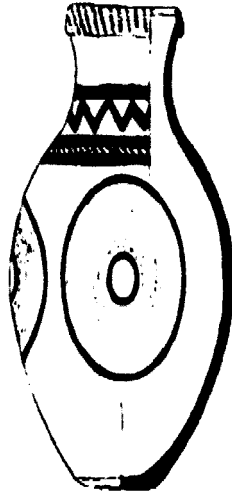
تسربت مجموعة قبائل رعوية مسلحة من فلسطين إلى دلتا النيل في نهاية القرن ١٨ ق.م وبداية القرن السادس عشر ق.م وذلك يشبه تسرب الآموريين في بلاد النهرين السفلى مع بداية الألف الثاني ق.م، وأطلق على هؤلاء المهاجرين اسم الهكسوس، وتلقب حكامهم بالقباب فرعونية. ولا يزال الجدل مستمراً بين الباحثين حول أصلهم، واتفق الباحثون بأن الجزء الأكبر منهم ساميون غربيون أي يعني آموريين أو كنعانيون، وهناك بعض أسماء حكامهم لا يمكن تفسيرها من جانب اللغات السامية، مما أدى إلى ظهور نظريات غير مثبتة بمشاركة الحوريين أحياناً أو الآريين في أحياناً أخرى في التسرب الهكسوسي أو حتى في قيادة هذه المجموعات القبلية. ولكن غير معروف لنا من بين أسماء حكام الهكسوس أسماء حورية أو آرائية، فأنصار النظرية الهندوأوروبية للهكسوس اعتمدوا على المركبة الحربية وتربية الخيول على أنها صفة للقبائل الهندوأوروبية وكذلك على الزخرفة الفخارية، ونتيجة الهجرات الشعوبية الواسعة النطاق إلى منطقة الشرق الأدنى القديم اختلط الحوريون وربما مجموعات صغيرة من الهندوأوريين (الهندوآريين) مع الهكسوس. حيث تشكلت هذه المجموعات القبلية من الساميين الذين عاشوا في جنوب فلسطين، وسيناء وشمال الجزيرة العربية واختلطوا بمجموعات هندوأوروبية.

المصادر والمراجع

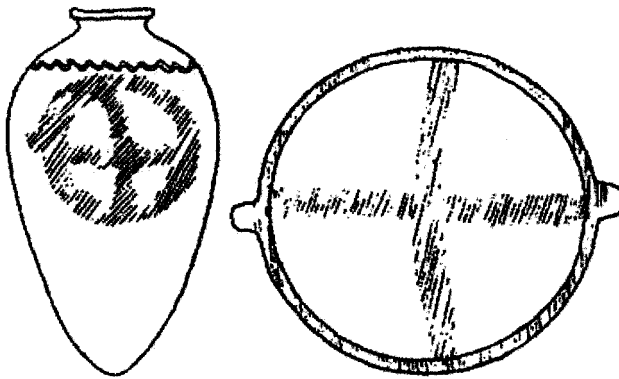
1. Albright W.F. Archaeology of Palestine. Penguin Books.1960.
2. Авдиев в. и. история древнего востока. м.1953.
3. Авдиев в.и. социальная борьба и господство гигксосов в египте. исторический журнал.N5. (1945.)23-34..
4. бругш г. всё о египте.м.2000.
5. Бадак А.н. древнего мира. древний восток.минск.1999.
6. Белицкий м.шумеры забытый мир.м.2000.
7. Bermaut C. Weitzman M. Ebla. An Archaeological Enigma. London, 1979.
8. дьяконова и. м.история древнего мира. ранняя древность.ч.1.м.1989.
9. дьядиодор сицилийский. книга XL. фрагменты 71-66 в.с.обычаи евреев. достижения помпея в азии мятеж катилины 744-748. перевод .латыше в.в. и другие.2012.
- 10.Гамкрелидзе Т.В., Иванов В.В. Древняя Передняя Азия и индоевропейские миграции. — VIII Всесоюзная конференция по древнему Востоку. посвященная памяти академика В.В.Струве. Тезисы докладов. М., 1979.
- 11.верлинский А.А. первые упоминания о евреях в гречесеском литературе идеискя религия у гекатея и феофраста евреи и греки .снб.1999.
- 12.васильев А. древний восток и античный мир.м.1998.
- 13.Helck W. The world of the past.1993.
- 14.клапис и.А." новый данные о гиксосом владычестве в египте" .вестник древней истории.(1958). 56-68.
- 15.конова и. м.история древнего востока.ч 1.месопотамия.м.1993.
- 16.Кузьмина Е.Е." Этапы развития колесного транспорта в Средней Азии в эпоху энеолита и бронзы" (к проблеме миграции индоиранских племен). - ВДИ. (1980), №4.77-89.
- 17.Кузьмина Е.Е. Лошадь в Европе и на Переднем Востоке, — V Всесоюзная сессия по древнему Востоку. Тбилиси, 1971.
- 18.Кузищин в. и. история древнего востока. тексты и документы.м.2002.
- 19.Кузищин в.и. источниковедение истории древнего востока.м.1984.

20. Kenyon K. M. Excavations at Jerichol, 1, London. 1960.
21. Kenyon K.M. Archaeology of the Holy Land. London. 1965.
22. Kenyon K.M. Palestine in the Middle Bronze Age. Combridge. 1973.
23. Мещерский н.А. екатей А. бродский и его отношение к иудеям. т.2. 1927.
24. Мифы народов мира. энциклопедия. м. 1998.
25. Petrie W.F. Ancient Gaza. I-IV. London. 1931-1934.
26. P o s e n e r G. Princes et pays d'Asie et de Nubie. Textes hieratiques sur les figurines d'envoutement du Moyen Empire, Bruxelles, 1940.
27. Redford B. Textual sources for the Hyksos period. The Hyksos :New Historical and Archaeolohical Perspectives. Philladaelphia. 1997.
28. Ryholt k. s The Political Situation in Egypt the Second Intermediate Period c.1800- 1550B.C. 1997.
29. Ruth A. Ancient Pottery of The Holy Land. from its Beginnings in the Neolithic Period to the End of the Iron Age. Massad Press Ltd. 1969.
30. S e t h e K. Die Achtung feindlicher Pursten, Volker und Dinge auf altagyptischen TongefaBscherhen des Mittleren Reiches, APAW, 1926, Phil.-hist. Kl., № 5.
31. Save-Soderbergh T. The Hyksos rule in Egypt, J.E.A.T. 37. 1951.
32. тураев б.А. история древнего востока. Минск. 2002.
33. Иванов В.В." К истории коневодства и колесных повозок у иранских племен", — "Annali della facolta di lingue letterature straniere di Ca'Foscari". XVIII, 3 (Serie Orientale, 10). Venetia, (1979). 233-245.
34. иосиф флавий .о древности и иудейского народа против. апиона. пер.я.и. израэльсоно. и.г.г.генкеля 1895. XXXVI.134.стр. переизд: м. 1990.
35. перепелкин ю. история древнего востока. т.1.2 м. 1988.
36. Чередниченко Н.Н. Колесницы Евразии эпохи поздней бронзы. Энеолит и бронзовый век Украины. Киев, 1976.
37. эммануэль А. палстина до древных евреев .м. 2007.

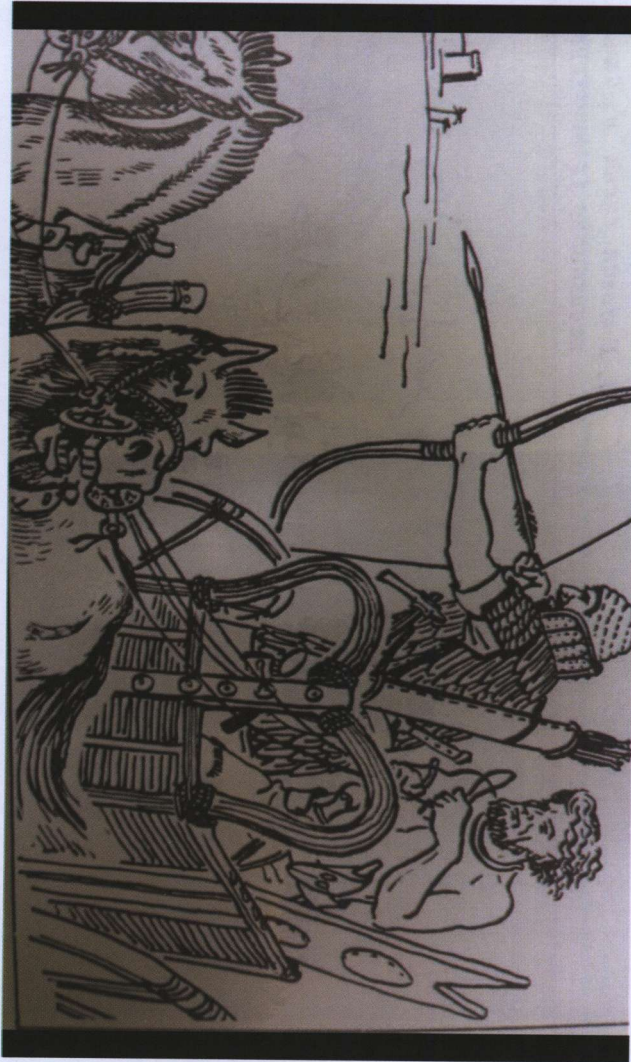
اللوحات



اللوحة ١ : عجلة شمسية على الفخار الهكسوسي (عن ايمانويل)
эммануэль А. палстина до древних евреев .м.2007.р.313



اللوحة ٢ : أنية من الطبقة الرابعة في مجدو، مزخرفة باللون الأحمر والأسود (عن ايمانويل)
эммануэль А. палстина до древних евреев .м.2007.р.313



اللوحة ٣: مركبة هكسوسية (نقلًا عن دياكانوف)

.Дьяконов И. М. История древнего Востока. М. 1988. р. 231